خلق الله أو على أنبياء الله لقد وصل الأمر بهم وهم يشعرون بتلك النظرة العنصرية أن يتطاولوا على رب العالمين وكيف بعد ذاك يمكن أن ينظروا لنا ونحن القلة المغلوبة على أمرها ؟!! فهمت جيدا سر تلك النظرات التي كانوا ينظرونها إلي وإلى عشرات الآلاف من إخواني العمال ليست نظرة السيد للعبيد فحسب وليست نظرة الآدمي للدواب فحسب أدركت سر تلك النظرات سر تلك المحاولات التي تعرضت لها وتعرض لها الآلاف في كل يوم من محاولات مص دمهم وسرقة عرقهم وتجريدهم من جلودهم في مسلخ العمل على إمتداد فلسطين المحتلة كنت قد سمعت عن الاحتلالات الاستعمارية لدول العالم العربي وقرأت شيئا عنها في كتب التاريخ المدرسية ولكني لم أحس أن أمة أخرى في العالم تحس إحساسهم وتعيش بشعورهم نازيوا ألمانيا فاشيوا إيطاليا أكلوا لحوم البشر ليسوا كذلك هؤلاء قوم آخرون شيء آخر تماما الشيوعيون ينكرون وجود الله لكنهم لم يصلوا إلى درجة هؤلاء في التطاول على الله باتهامه بالبخل أو بأنه فقير أي قوم هؤلاء الذين يرون أنهم يتفوقون حتى على الله وأي عنصرية هذه التي يعيشون أو تعشش في قلوبهم لم يعد لكل تلك الأسئلة مبرر فكلها معروفة الاجابة بل لا مبرر للتفكير بمنطق تلك الأسئلة أصلا أصبح رأسي ينضج من جديد في ظل مفاهيم الحماس التي شربتها وإخواني في هذه الكتيبة المؤمنة على موائد القرآن في مسجد السدرة ، الأيبكي ، إبن سلطان ، إبن مروان ، إبن عثمان ، الدارقطني ، في كل

مساجدنا على إمتداد فلسطين الأنبياء أخذ رأسي ينضج وتزيد سرعة نضجه تلك اللقطات التي سرعان ما تقفز أمام ناظري أمام كل حدث والتي في كل يوم تضاف اليها عدد جديد من اللقطات الجديدة من صور البشاعة الدموية وكراهية الانسان منهج آخر جديد تماما بدأ يتشكل في كياني عقل آخر بدأت أحس أنه يحتل فراغ رأسي قلب آخر يحتل قلبي نعم قلب آخر إحتل قلبي هل أصبحت دمويا أو مجرما هل أصبت بمرض السادية ؟ هل أصابني سعار من الجنون ؟ تسألت كثيرا وأنا أشعر بذلك العقل الذي إحتل عقلي والقلب الذي غزا علي قلبي هل أصبحت أحقد على الانسان ؟ هل كرهت الانسانية ؟ لا تحسست قلبي فوجدته عامرا بحب الخير للانسان لكل الناس وجدته فياضا بالمشاعر النبيلة الطيبة الأصيلة في حب الخير عشق الانسان عشق الأرض وكل ما على الأرض حب السعادة للناس كل الناس تحسست قلبي مرارا وتكرارا خشية أن أكون قد أصبت بمرض نفسي يدفعني للتفكير بعنف وقوة فوجدته دوما عامرا ، القلب الطيب الرطب الندي لكل الناس للحياة للانسان للأرض وأدركت أن من حب الحياة من حب الانسان من حب الأرض أن تبغض الموت أن تمقت التوحش أن تمقت أعداء الحياة أعداء الانسان أعداء الأرض أدركت المعنى الأخلاقي العظيم الذي من أجله شرع عز وجل الجهاد في سبيله وحرض المؤمنين على القتل والقتال والبحث عن الموت في سبيله المعنى السامي الرفيع الذي من أجله خرج أولئك المجاهدين منذ فجر التاريخ ومنذ بدء الرسالات